ونتركك في امرنا كله نعبد الهتنا سنة ونعبد
الهك سنة فان كان الذي جيت به خيرا كنا قد
تركناك فيه واخذنا بحظنا منه وان كان
الذي بايدينا خيرا كنت قد تركتنا في امرك
واخذت بحظك به فقال معاذ الله ان اترك
به غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك
ونعبد الهك قال حتى انظر ما ياتي الي من
ربي فانزل الله هذه السورة فغدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى المسجد وفيه
الملا من قريش فقام على روسهم ثم قراها
على روسهم حتى فرغ من السورة فايسوا منه
عند ذلك واذوه اصحابه وفي منادايهم
بهذا الوصف الذي يستزدلونه في بلدهم
ومحل عزهم وحميتهم الا ان شانه محروس
منهم علم من اعلام النبوة فان قيل
ما الحكمة في قوله تعالى في التحريم يا ايها
الذين كفروا وهنا قال يا ايها الكافرون اجيب
بانه في سورة التحريم انما تقال لهم يوم القيامة
وثم لا يكون رسول اليهم فازال الواسطة
ويكونون في ذلك الوقت مطيعين لا كافرين
فلذلك ذكره الله تعالى بلفظ الماضي وكان

الرسول

الرسول رسول اليهم فقال تعالى قل يا ايها الكافرون ن
اي الذين قد حكم بثباتهم على الكفر فلا انفكاك
لهم عنه فستروا ما دل عليه عقولهم من الاعتقا د
الحق لو جردوها من ادناس الحظ وهم كفرة
مخصوصون وهم من حكم بموته على الكفر لما
طابقه من الواقع ودل عليه التعبير بالوصف
دون الفعل واستغرق اللام كل من كان على
هذا الوصف في كل مكان وكل زمان والتعبير
بالجمع الذي هو اصل في القلة وقد يستعار
للكثرة اشارة الى البشارة بقلة المطبوع على
قلبه من العرب المخاطبين بهذا في حياته صلى
الله عليه وسلم وقال الله تعالى له قل يا ايها
الكافرون لانه صلى الله عليه وسلم كان
مامورا بالرفق واللين في جميع الامور كما قال
تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وقال تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم
ثم كان مامورا بان يدعوهم الى الله تعالى
بالوجه الاحسن فلما خاطبهم بما فيها فكانوا
يقولون كيف يليق هذا التغليظ بذلك
الرفق فاجاب بانه مامور بهذا الكلام لا انه

Copyright © King Saud University